بغداد: الشعر «يحتج» ضد الثأر

نظم بيت الشعر العراقي ببغداد فعالية بعنوان «الجدران ليست لثارات العشائر»، في طياتها ما هو أكثر من كتابة مقاطع شعرية على الجدران، إذ حملت رسالة ثقافية إلى المجتمع الذي تزايدت فيه حالات الثأر باسم العشيرة واللجوء إلى الأعراف العشائرية بدلاً عن حل المشاكل الاجتماعيّة وفق القانون.

ومع ورود أخبار وقصص آنية تحمل أكثر من معنى صار واضحاً استفحال العداءات والحوادث التي فيها عنف وكراهيات اجتماعية مؤسفة سعى بيت الشعر وعبر يومين من إقامة معرض بين جانبي الكرخ والرصافة قدم رسومات لمقاطع شعرية المختارة على عدد من الجدران، صممها الفنان محمد رياض زاير، ونفذها الفنانان محمد خالد ومحمد وحيد بتوظيف فن الغرافيتي.

وانطلقت فعاليّة بيت الشعر من الكرخ وبالتحديد من مدخل حيّ الحريّة (جهة ساحة عدن) برسم مقطع الشاعر صفاء خلف هناك، ثمّ إلى حيّ السلام (الطوبجي) برسم مقطع الشاعر علي الحمزة، وفي اليوم الثاني واصل فريق العمل التنفيذ بجانب الرصافة، انطلاقاً من الحائط الذي يسوّر ملعب الشعب الدولي هناك مع مقطع للشاعرة كژال أحمد، ثمّ إلى مدخل حيّ الزعفرانية قرب الجسر المؤدّي إلى حي بغداد الجديدة (حيث مقطع الشاعر فوزي كريم)، وأخيراً اختتمت الفعاليّة عند مدخل شارع فلسطين (جهة الجامعة المستنصرية) مع مقطع الشاعر صلاح فائق.

وقال رئيس بيت الشعر العراقي الشاعر حسام السراي: «رُهاننا الحالي أنْ نسجل حضوراً لأفكارنا ومبادراتنا بين الناس، كثيرون يكرّرون عبارات النقد للمثقف العراقي اليوم، ويوردون عنه تصوّرات بعضها صائب، ومنها إنّه «رهن التنظير فقط في الصحف أو في

مواقع التواصل والجلسات المغلقة»، نحن نعد عام ٢٠١٦ عاماً لنزولنا إلى الشارع، صحيح إننا نظمنا سابقاً فعاليات وأنشطة في فضاءات مفتوحة مثل شارع المتنبي، لكن هذا كان فعلاً موجهاً إلى جمهور من النخبة أو من متابعيهم، أما الآن منذ إطلاق فكرة «مقاطع للمارة» التي وضعنا فيها المقاطع الشعرية على مداخل المقاهي وفي بعض الشوارع العامة، فنحن نذهب إلى الجمهور العام المنشغل عنا الذي نريد أن نستوقفه، لذا أتت فعاليتنا الأخيرة عبر مقاطع الشعر، رافضة لخطاب الكراهية الذي يخطّه البعض على الجدران باسم الثارات العشائرية». وبيت الشعر العراقي، منظمة ثقافية غير حكومية مقرها ببغداد، تسعى في أنشطتها- كما يعلن القائمون عليها- إلى تقديم فعل ثقافي نوعي بعيد عن المنحى التقليدي المتعارف عليه في المشهد منذ سنوات.